مشاعل أنور يوسف اللهو

المشرف

الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في

التفسير وعلوم القرآن

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....التاريخ.....

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

أيار، ٢٠١٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of T

أستاذ– التفسير وعلوم القرآن

الدكتور أحمد خالد شكري، عضواً

أستاذ– التفسير وعلوم القرآن

الدكتور جهاد محمد نصيرات، عضواً

أستاذ مشارك– التفسير وعلوم القرآن

الدكتور نائل ممدوح أبو زيد، عضواً

أستاذ– التفسير وعلوم القرآن (جامعة مؤتة)

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....التاريخ.....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of T

أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

التقسيم في القرآن الكريم
دراسة بلاغية

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: مشاعل أنور الهرو

التوقيع:

التاريخ: ١٣/٤/٢٠١٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of T

**الإهداء**

**إلى روح أمي الغالية**

**إلى أبي العزيز**

**إلى زوجي وأولادي**

**إلى أهلي وأحبابي**

**إلى كل متدبر لكتاب الله عز وجل**

**أهدي هذا العمل**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

## شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر لمشرف هذه الأطروحة أ. د. محمد خازر المجالي لجهوده المبذولة في الإشراف والمتابعة والتقويم، ولدعمه العلمي الذي أسهم في تعزيز البحث وإثرائه، وللأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين تكرموا بتوجيهاتهم وملاحظاتهم القيمة، ولا يفوتني في هذا المقام أن أشكر د. جهاد نصيرات، ود.سليمان الدقور لما قدماه من توجيهات وإرشادات في مرحلة إعداد خطة هذه الأطروحة.

والشكر موصول لكل من أعان على إنجاز هذا العمل، ولو بدعاء في ظهر الغيب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

# فهرس المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| قرار لجنة المناقشة | ب |
| الإهداء | ج |
| شكر وتقدير | د |
| فهرس المحتويات | هـ |
| الملخص | و |
| **المقدمة** | ١ |
| **الفصل الأول:** مصطلحات الدراسة (التعريف بالتقسيم لغة واصطلاحاً وعلاقته بالبلاغة العربية والإعجاز القرآني) | ٧ |
| المبحث الأول: مدلول التقسيم في اللغة والاصطلاح | ٨ |
| المبحث الثاني: علاقة التقسيم بالبلاغة العربية والإعجاز القرآني | ٣٧ |
| **الفصل الثاني:** أنواع التقسيم وطرائقه وخصائصه وأغراضه البلاغية في القرآن الكريم | ٦٨ |
| المبحث الأول: أنواع التقسيم وطرائقه في القرآن الكريم | ٦٩ |
| المبحث الثاني: خصائص التقسيم في القرآن الكريم | ٨٩ |
| المبحث الثالث: الأغراض البلاغية للتقسيم في القرآن الكريم | ١١٥ |
| **الفصل الثالث:** نماذج تطبيقية لبلاغة التقسيم في القرآن الكريم | ١٢٧ |
| المبحث الأول: التقسيم في آيات العقيدة | ١٢٨ |
| المبحث الثاني: التقسيم في آيات الأحكام | ١٦٦ |
| المبحث الثالث: التقسيم في آيات القصص والأخبار | ١٩٦ |
| **الخاتمة** | ٢٢٤ |
| المراجع | ٢٣٠ |
| الملاحق: | ٢٤٦ |
| ١- فهرس الآيات | ٢٤٧ |
| ٢- فهرس الأحاديث | ٢٦٢ |
| ٣- فهرس الأبيات الشعرية | ٢٦٣ |
| الملخص باللغة الإنجليزية | ٢٦٤ |


All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

# التقسيم في القرآن الكريم
## دراسة بلاغية

إعداد

**مشاعل أنور يوسف اللهو**

**المشرف**

**الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي**

## ملخـــــــــــــص

تتناول هذه الدراسة أسلوب التقسيم في القرآن الكريم، مراعيةً في ذلك استقصاء جوانب الموضوع، والجمع بين الجانبين التأصيلي والتطبيقي.

وتسعى الدراسة، بعد تحرير مصطلح التقسيم وبيان صلته بالبلاغة العربية والإعجاز القرآني، إلى بيان أنواع التقسيم وأدواته في القرآن الكريم، واستنباط خصائصه وأغراضه البلاغية في محاولة للكشف عن وجه من أوجه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، معتمدةً في ذلك على استقراء ما كتب في هذا الموضوع في كتب البلاغة العربية، وعلوم القرآن، والتفاسير، وغيرها، ثم التحليل والنقد والاستنباط.

وقد قامت الدراسة بإعادة تصنيف أنواع التقسيم بصورة غير متداخلة خلافاً لطريقة البلاغيين في تصنيف هذه الأنواع، وجمعت أهم الأدوات المستعملة في التقسيم في القرآن الكريم، وخلصت الدراسة إلى أن لأسلوب التقسيم في القرآن الكريم خصائص عدة، وأغراضاً بلاغية متنوعة، من خلالها يتبين وجه الإعجاز القرآني في استعمال هذا الأسلوب، ومعرفتها ضرورية لفهم دلالات الآيات القرآنية وإبراز هدايتها للناس.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

## بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد...

فقد أنزل الله تعالى هذا القرآن العظيم بلسان عربي مبين معجزة خالدة إلى يوم الدين، قال تعالى ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ الزخرف: ٣ – ٤، وقد أدرك المسلمون عظم شأن هذا الكتاب فصرفوا جهودهم في تدبره ودراسته واستخراج كنوزه ولطائفه منذ عصر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم حتى يومنا هذا، وسيستمر الأمر كذلك حتى قيام الساعة، فهذا الكتاب العظيم لا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، ولا تفنى عبره.

وتأتي هذه الدراسة في سياق دراسة أحد أساليب القرآن الكريم في محاولةٍ للكشف عن وجه من وجوه الإعجاز القرآني، يتعلق ببلاغته من خلال دراسة أسلوب التقسيم، حيث لم يحظ هذا الموضوع بالدراسة الشاملة الجامعة بين التأصيل والتطبيق، فقد جاء الحديث عنه مفرّقاً بين كتب البلاغة وكتب علوم القرآن والتفاسير، وهذه الكتب وإن كانت لا تخلو من ذكر بعض الأمثلة والشواهد القرآنية لكنها تحتاج إلى جمع ونقد وتحليل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

**مشكلة الدراسة:**

يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

١- ما المراد بالتقسيم في اللغة والاصطلاح؟ وما الفرق بين اصطلاح كل من المنطقيين والجدليين والأصوليين والبلاغيين من حيث المدلول والأغراض؟

٢- ما صلة موضوع التقسيم بعلوم البلاغة والإعجاز القرآني؟

٣- ما أنواع التقسيم وطرائقه في القرآن الكريم؟

٤- ما خصائص التقسيم في القرآن الكريم؟

٥- ما الأغراض البلاغية للتقسيم، والفوائد التي يحققها في الكلام المشتمل عليه؟

٦- ما أبرز النماذج التطبيقية للتقسيم في القرآن الكريم، وكيف تحقق الإعجاز البلاغي من خلالها؟

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

١- أنها تتعلق بأحد أساليب القرآن الكريم، في محاولة للكشف عن مظهر من مظاهر الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم.

٢- أنها ترفد المكتبة الإسلامية بدراسة جديدة مؤصلة.

٣- أنها تتناول هذا الموضوع من شقيه النظري والتطبيقي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

**أهداف الدراسة:**

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف، أهمها ما يأتي:

١- تحرير مصطلح (التقسيم)، وبيان مدلوله في العلوم المختلفة (المنطق والجدل والأصول والبلاغة)، وبيان صلته بالبلاغة العربية والإعجاز القرآني.

٢- الربط بين الجانب التأصيلي والجانب التطبيقي في دراسة موضوع التقسيم.

٣- بيان أنواع التقسيم وطرائقه في القرآن الكريم.

٤- الكشف عن خصائص التقسيم وأغراضه البلاغية في القرآن الكريم.

٥- إبراز وجه الإعجاز البلاغي في التقسيم في القرآن الكريم، وذلك من خلال التفسير التحليلي لشواهد وتطبيقات التقسيم، مع مراعاة الجانب البلاغي من خلال توظيف علوم البلاغة وموضوعاتها في تجلية معاني الآيات، وربط الآيات بسياقها الخاص، وربطها بالسياق العام للسورة التي وردت فيها.

**الدراسات السابقة:**

تفرقت أجزاء هذا الموضوع بين كتب البلاغة العربية من جهة، وكتب علوم القرآن والتفاسير من جهة أخرى، حيث تناولت الكتب البلاغية القديمة موضوع التقسيم بصفته أحد الصور البلاغية، وبعد تقسيم البلاغة إلى ثلاثة علوم أدرج البلاغيون أسلوب التقسيم ضمن المحسنات البديعية المعنوية، وهذه الكتب لم تخل من إشاراتٍ لبعض الشواهد القرآنية لأسلوب التقسيم.

أما كتب علوم القرآن فقد أشار بعضها إلى موضوع التقسيم بصفته أحد الأساليب البلاغية للقرآن الكريم، حيث تكلم الزركشي في البرهان عن التقسيم في النوع السادس والأربعين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(أساليب القرآن وفنونه)،[١] وتكلم عنه أيضاً السيوطي في كتابه الإتقان في النوع الثامن والخمسين (بدائع القرآن)،[٢] وتناولته أيضاً بعض كتب علوم القرآن بصفته أحد أنواع الجدل القرآني.[٣]

أما التفاسير فيوجد في ثنايا بعضها إشارات عامة لبعض صور هذا الأسلوب، وشرح لبعض شواهده وأمثلته.

ومن هنا برزت الحاجة إلى جمع ما كتب في هذه الكتب ودراسته دراسة تحليلية نقدية، بطريقة تجمع بين التأصيل والتطبيق، لتحقيق الأهداف المشار إليها.

أما بالنسبة للدراسات القرآنية المتخصصة فلم أقف إلا على بحثين، هما:

١- بحث بعنوان (التقسيم بـ (أما) في القرآن الكريم دراسة بلاغية) للدكتورة فائزة بنت سالم صالح (١٤٢٥هـ)، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية، المجلد ١٧ (العدد ٣٢)، وهو بحث مختص بأداة واحدة من الأدوات المستعملة في التقسيم.

٢- مبحث (أسلوب التركيب والتحليل) من كتاب دراسات أسلوبية في النص القرآني للدكتور فايز القرعان، حيث ضم المؤلف عدة فنون بديعية وهي: الجمع والتقسيم والتفريق تحت مصطلح (التركيب والتحليل)،[٤] ودرسها وفق منهج الدراسات الأسلوبية الحديثة، وفي هذا

---

[١] ينظر الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، مجلد واحد، (تحقيق أبو الفضل الدمياطي)، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٩١٥.

[٢] ينظر السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال(ت٩١١هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، مجلد واحد، (تحقيق أحمد بن علي)، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م، ج٣، ص٢٢٦-٢٣٤.

[٣] ينظر السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج٤، ص٣٤٦-٣٤٧، وعباس، فضل حسن (٢٠١٠م)، **إتقان البرهان في علوم القرآن**، ط٢، مجلدان، الأردن: دار النفائس، ج٢، ص٣١٦.

[٤] ينظر القرعان، فايز(٢٠٠٦م)، **دراسات أسلوبية في النص القرآني**، ط٢، مجلد واحد، الأردن: عالم الكتب الحديث، ص٣-٤٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البحث إضافات قيمة، لكنه لم يستقص جميع جوانب هذا الموضوع، كما تسعى إليه هذه الدراسة، وسيأتي شرح عام لما ذكره المؤلف في دراسته في مبحث علاقة التقسيم بالبلاغة العربية والإعجاز القرآني من هذه الأطروحة.[١]

وبذلك يتبين أنه لا توجد دراسة قرآنية شاملة لجميع جوانب هذا الموضوع، جامعة بين التأصيل والتطبيق، وهو الأمر الذي يؤكد أهمية هذه الدراسة، وجدّتها.

**منهجية البحث:**

ستعتمد هذه الدراسة على المناهج البحثية الآتية:

- المنهج الاستقرائي: من خلال استقراء شواهد التقسيم وتطبيقاته في القرآن الكريم، ومن خلال البحث في المعاجم المختصة بالأدوات، واستقراء كتب التفسير وعلوم القرآن والبلاغة والأصول، والمنطق، لجمع ما كتبه العلماء حول هذا الموضوع.

- المنهج التحليلي: من خلال تحليل النصوص القرآنية، وأقوال العلماء والمفسرين.

- المنهج الاستنباطي: من خلال استنباط خصائص التقسيم في القرآن الكريم، وأغراضه البلاغية، وأثره في معانى الآيات وذلك بعد الاستقراء والدراسة التحليلية.

- المنهج الوصفي: وذلك من خلال تقسيم المادة العلمية إلى فصول ومباحث ومطالب تحقق أهداف هذه الدراسة.

---

[١] ينظر ص ٦٤-٦٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

**خطة البحث:**

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة و ثلاثة فصول وخاتمة على النحو الآتي:

**المقدمة:** وتشمل مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها، وعرض الدراسات السابقة في هــذا الموضوع.

**الفصل الأول: مصطلحات الدراسة (تعريف التقسيم لغة واصطلاحاً، وعلاقته بالبلاغــة العربية والإعجاز القرآني)** ويتضمن المبحثين الآتيين:

- المبحث الأول: مدلول التقسيم في اللغة والاصطلاح.
- المبحث الثاني: علاقة التقسيم بالبلاغة العربية والإعجاز القرآني.

**الفصل الثاني: أنواع التقسيم وطرائقه وخصائصه وأغراضه البلاغية في القرآن الكريم،** ويتضمن المباحث الآتية:

- المبحث الأول: أنواع التقسيم وطرائقه في القرآن الكريم.
- المبحث الثاني: خصائص التقسيم في القرآن الكريم.
- المبحث الثالث: الأغراض البلاغية للتقسيم في القرآن الكريم.

**الفصل الثالث: نماذج تطبيقية لبلاغة التقسيم في القرآن الكــريم،** ويتضــمن المباحــث الآتية:

المبحث الأول: التقسيم في آيات العقيدة.

المبحث الثاني: التقسيم في آيات الأحكام.

المبحث الثالث: التقسيم في آيات القصص والأخبار.

**الخاتمة:** وفيها أهم النتائج والتوصيات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

## الفصل الأول (مصطلحات الدراسة)

## تعريف التقسيم لغة واصطلاحاً وعلاقته بالبلاغة العربية والإعجاز القرآني

ويتضمن مبحثين:

١- المبحث الأول: مدلول التقسيم في اللغة والاصطلاح.

٢- المبحث الثاني: علاقة التقسيم بالبلاغة العربية والإعجاز القرآني.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

# المبحث الأول

## مدلول التقسيم في اللغة والاصطلاح

**المطلب الأول: التقسيم في اللغة.**

التقسيم مصدر الفعل (قسّم)، وأصله من (قَسَم)، وقد ذكر ابن فارس أن هذه المادة تدل على معنيين، حيث قال: «القاف والسين والميم أصلان صحيحان، يدل أحدهما على جمال وحسن، والآخر على تجزئة الشيء».[١]

وأغلب ما ورد من هذه المادة إنما يرجع إلى معنى التجزئة، فيقال: قَسَمه يَقْسمه، وقَسَّمه أي: جزأه.

والقِسْم: النصيب، وجمعه أقسام، وهو القسيم وجمعه أقسِماء، وجمع الجمع أقاسيم.

ويقال قاسمه الشيء أي: أخذ كلٌ قِسمه.

والقسيم: المقاسم، وجمعه أقسِماء، وقُسماء.

والمَقْسِم: الموضع الذي يقتسم منه.

والقُسامة: ما يعزله القاسم لنفسه من رأس المال ليكون أجراً له.

وحصاة القَسم: حصاة تلقى في إناء ثم يصب فيه الماء ما يغمرها، وذلك إذا كان جماعة من الناس في سفر، ولم يكن عندهم إلا القليل من الماء، فيقسمون الماء بينهم بالتساوي بهذه الطريقة، ليأخذ كل شخص منهم نصيبه من الماء.

---

[١] ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، ط٢، ٦ مجلدات، (تحقيق عبد السلام محمد هارون)، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م، ج٥، ص٨٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

| | | |
|---|---|---|
| وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ | | |
| سورة البينة | | |
| ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾ | ٦-٧ | ٨٧، ١٠٨ |
| ﴿ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴾ | ٨ | ١٠٨ |
| سورة الزلزلة | | |
| ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ | ٧-٨ | ٩٩، ١٢١ |

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

## ٢- فهرس الأحاديث

| الحديث | الصفحة |
|---|---|
| (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن) | ١٥٩، ١٩٠ |
| (إن الله يحب أن تؤتى رخصه، كما يحب أن تؤتى عزائمه) | ١٠٨ |
| (اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضُلاّل) | ١٣٠ |

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

# ٣- فهرس الأبيات الشعرية

| بيت الشعر | الصفحة |
|---|---|
| **الألف:** | |
| كأن دنانيراً على قَسِماتهم وإن كان قد شف الوجوه لقاء | ١٠ |
| إن الحق مَقْطعُه ثلاث يمين أو نِفار أو جِلاء | ٤٧ |
| **الباء** | |
| سلس مقلده أسيل خده مرع جنابه | ٣١ |
| إن يسمعوا الخير يخفوه وإن سمعوا شراً أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا | ٣٤ |
| وصالكم صرم وحبكم قِلَىً وعطفكم صد وسلمكم حرب | ٣٢ |
| فيا شوق ما أبقى ويا لي من النَّوى ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصْبى | ٣٠ |
| **الدال** | |
| ولن يقيم على خسف يسام به إلا الأذلان: عَيْر الأهل والوتد<br>هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثـــي له أحد | ٢٨، ٣٥ |
| سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التثموا مرد<br>ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا كثير إذا اشتدوا قليل إذا عــدوا | ٢٩ |
| **الراء** | |
| فقال فريق القوم لا وفريقهم نعم وفريق قال ويحك لا أدري | ٢١ |
| **اللام** | |
| فما هو إلا الوحي، أو حد مُرْهف تُميل ظُباه أخْدَعَي كل مـــائل<br>فهذا دواء الداء من كــل عـــالم وهذا دواء الداء من كل جاهل | ٢٨ |
| قف مَشوقاً أو مُسعداً أو حزيناً أو مُعيناً أو عاذراً أو عَذولاً | ٣٠ |
| **الهاء** | |
| تراك أمكنة إذا لم أرضها أو يعتلق بعض النفوس حمامها | ٢٠٠ |

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit